امانك يا ابا بكر اول من يدخل من امتي. وقد دل هذا الحديث ان لهذه الامة بابا مختصا
يدخلون منه الجنة دون سائر الامم **فان قلت** من اي ابواب الجنة يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فالجواب انه قد ذكر الترمذي الحكيم ابواب الجنة كما نقله عنه القرطبي في التذكرة
فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم قال وهو باب الرحمة وهو باب التوبة **فان قلت**
كم عدة ابواب الجنة فاعلم ان في حديث ابي هريرة عند الشيخين مرفوعا من انفق زوجين
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان وروى الترمذي من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد يتوضا فيسبغ الوضوء ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية بزيادة من
قال القرطبي وهو يدل على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية قال وانتهى عددها الى ثلاثة عشر
بابا كذا قال فان قلت اي الجنان يسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم منحني الله
واياك التمتع بذاته القدسية في الحضرة الفردوسية ان الله تعالى اتخذ من
الجنان دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة
الجنان والله يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمدا
صلى الله عليه وسلم وربك يخلق ما يشاء ويختار. وفي الطبراني من حديث ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في اخر ثلاث ساعات يبقين من الليل
فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحوا ما يشاء ويثبت
ما يشا وينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي لا يكون معه فيها
احد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر
ثم يهبط اخر ساعة من الليل فيقول الا مستغفر يستغفرني فاغفر له الا سائل يسالني
فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر. وروى ابو الشيخ عن عمرو بن عطية قال
خلق الله تعالى جنة الفردوس بيده وهو يفتحها كل يوم خمس مرات فيقول ازدادي
طيبا لاوليائي ازدادي حسنا لاوليائي. فتامل هذه العناية كيف جعل
الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده ولافضل ذريته اعتناء وتشريفا
واظهارا لفضل ما خلقه بيده وشرفه وتمييزه بذلك عن غيره. وفي حديث
انه راى جنة عدن ومنازل المرسلين منها واري منازله فوق منازلهم
وروى الدارمي عن عبد الله ابن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
الله ثلاثة اشيا بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال

وعزتي

وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث وفيه ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن
تكلم فيه. وروى الدارمي ايضا عن عبد الله بن عمر خلق الله اربعة اشيا بيده العرش
والقلم وعدنا وادم عليه السلام ثم قال لسائر الخلق كن فكان وعنه ايضا عن
ميسرة قال ان الله لم يمس شيا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده
وغرس جنة عدن بيده فجنة عدن اعلا الجنان وسقفها وهي قصبة الجنة وفيها
الكثيب الذي تقع فيه وعليها يدور الثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي
تلي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس. واصلها البستان وهي اوسط الجنان
التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى
وهي التي ياوي اليها جبريل والملائكة. وعن مقاتل تاوي اليها ارواح الشهدا
ثم دار السلام لانها دار السلامة من كل مكروه. ثم دار المقامة واعلم ان
للجنة اسماء عديدة باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار ذاتها فهي مترادفة
من هذا الوجه ومختلفة باعتبار صفاتها. فاسم الجنة هو الاول لاسم العام
المتناول لتلك الذوات وما اشتملت عليه من انواع النعيم والسرور وقرة
العين وهذه اللفظة مشتقة من الستر ومنه سمي البستان جنة لانه يستر داخله
بالاشجار والجنات كثيرة جدا كما قال صلى الله عليه وسلم لام حارثة لما قتل
ببدر وقد قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة
فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكا عليه يا ام حارثة
انها جنات في الجنة وان ابنك قد اصاب الفردوس الاعلا وقال تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان فهن اربع. وقال عليه الصلاة
والسلام جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما
رواه الشيخان من حديث ابي موسى الاشعري. وقد قسم بعضهم الجنان بالنسبة
الى الداخلين فيها ثلاثة. جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال
الذين لم يبلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليه دعوة رسول
الجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المومنين وهي الاماكن
التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها **والجنة الثالثة** جنة الاعمال وهي
التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له
من الجنة اكثر وسوا كان الفاضل دون المفضول اولم يكن غير انه فضله في
هذا المقام لهذه الحالة. فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها
بين اصحابها بحسب ما تقتضي احوالهم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال لم سبقتني

Copyright © King Saud University